



## د.بنتير الرنتيدي: سيطر على انفعالك ولا تغضب على الآخرين



رسالة من



د.عجل النشمي

### المجاهرة بالفطر

#### في نهار رمضان

ما حَكَمَ من يفطر في رمضان، ويجاهر أمام الناس بفطره، وهل يصح أن يعاقب؟

● يحرم على المسلم الفطر دون سبب من مرض أو سفر أو كبر سن أو حمل ونحو ذلك، فإن أفطر دون سبب فنَجِبَ عليه كفارة مع قضاء الأيام التي أفطرها. وبعض الفقهاء لا يوجب غير القضاء، ومن قال بأن عليه كفارة فهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا. وإذا أفطر المسلم فعليه أن يستتر، ولا يجوز له أن يجاهر بالفطر، ومن جاهر بالفطر في نهار رمضان، قاصداً أو مستهزئاً فيخشي أن يكفر بذلك، لأنه يستهزئ بركن من أركان الإسلام، ويجب على ولي الأمر منع الجاهر بالفطر، ويستحق عقوبة تعزيرية من القاضي، والعقوبة التعزيرية هي عقوبة يقدرها القاضي، وينبغي أن يكون هناك نص على حكم من أفطر في نهار رمضان بغير عذر، وجاهر بالأكل أو الشرب أمام الناس، ومن كان معذوراً ينبغي ألا يأكل أو يشرب أمام الناس، لئلا يظن به السوء، وكذلك ينبغي لغير المسلم أن يمتنع عن المجاهرة بالأكل أو الشرب في نهار رمضان، حفاظاً على شعور المسلمين.

ولا شك أن من يفطر من المسلمين دون عذر، بحاجة إلى التوجيه والتذكير، بأنه يعطل ركناً من أركان الإسلام، وبين له فوائد الصيام النفسية والصحية، وأنه يجب أن يكون قدوة لأبناؤه أو أصدقائه، وأن الصوم جنة أي وقاية من المنكرات والمعاصي، وينبغي أن يبين له أن هذا الشهر له حرمة، ولا يجوز للمسلم أن ينتهك حرمة هذا الشهر، وأن الله تعالى قد جعل الصوم وأجره عنده، وهو أجر عظيم كما ورد في الحديث القدسي: الصوم لي وأنا أجزي به.

### السحور عند الأذان

إذا أدرك الصائم أذان الفجر، وهو يتناول السحور، هل يتوقف عن إكمال ما في يده من طعام، أم يكمل بقية ما في يده مثل كوب ماء؟

● الأذان إعلام بدخول الوقت، فيكون مع أول دخول الوقت، فإذا سمع المسلم الأذان الثاني أمسك عن الأكل والشرب مباشرة، ولا يكمل شيئاً من الطعام أو الشراب فلا يبلغ طعاماً ولا يشرب فإن فعل أفطر، لكن لو علم أن الأذان متقدم على دخول الوقت، فالعبرة بدخول الوقت، والأولى أن يحتاط لسحوره لينتهي منه قبل أذان الفجر.

### الفطر بدون سبب

حكم الشخص الذي أفطر يوماً من رمضان دون سبب وليس مريضاً، وماذا يترتب على هذا الفطر؟

● من أفطر مختاراً دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت، قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد اطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا، قال: فمكث النبي ﷺ فبقينا نحن على ذلك، حتى أتى النبي ﷺ بعزق فيها تمر والعزق: هو المكث أو القفة، قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله، فوالله ما بين لابتيها يريد الحرّين أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنباهه، ثم قال: أطعمه أهلك.» [البخاري 163/4 ومسلم 781/2].

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما، ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.

### بلغ البصاق

ما حكم من يتبلع بصاقه أو ريقه؟

● ان ابتلاع البصاق أو الريق لا يترتب عليه الفطر، إلا إذا أخرج البصاق خارج فمه ثم ابتلعه ثانية، فإنه يفطر في هذه الحال.

الانفعال والسيطرة عليه مثلما يضمن الإقدام على الفعل الإيجابي والتفاعل الإيجابي، فإن في ذلك حماية للذات من الانفعالات المدمرة وكذلك حماية لحقوق الآخرين والمسؤولية تجاههم وكل ما تجسده آداب الصيام.

#### الصيام حماية للذات

والرسالة الثانية يبين فيها د.الرشيدى التعامل مع الذات وأن مفهوم الحماية يتسع ليشمل وقاية الذات وعلاجها من كل ما من شأنه أن يشكّل خطراً عليها، فهو يشمل الوقاية والعلاج من الأمراض البدنية بكل أشكالها وصورها، كما يشمل حماية الذات من الانفعالات السلبية المدمرة كالنوتور والحزن والقلق.. الخ، فحماية الذات تشمل كل ما من شأنه الحفاظ على صحة البدن والنفس معاً، وكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، والحفاظ على الذات يتطلب أن يسعى الفرد إلى المعرفة، وأن يتواصل صادقاً مع ضميره (الأنا العليا) ليجد اجابة شافية بشأن ما اذا كان سلوكه هذا أو ذاك مدمراً للذات او حامياً لها، وأنه لأمر مؤسف ان نجد الناس يقدمون على سلوكيات رغم علمهم ان فيها تدميراً لذاتهم، أو ليس التدخين تدميراً للذات؟! أو ليس تضييع الوقت تدميراً للذات؟! أو ليس الانحراف بكل صوره واشكاله تدميراً للذات؟! أو ليس الحزن والهجم تدميراً للذات؟! هذه السلوكيات والكثير من أمثاله تدمير للذات، وعلى الرغم من ذلك يقدم عليها الكثير من بني البشر، يقدمون عليها اختيارياً وبمحض ارادتهم.

#### السيطرة على الانفعال

ويؤكد د.الرشيدى في رسالته ان الصائم لا يكذب ولا يسرق ولا يغدر ولا يخون ولا ينقض عهداً ولا يخلف وعداً، انه لا يدهان ولا يراى ولا يطعن ولا يلعن وينأى بنفسه عن الغيبة والنميمة، فإذا كان تطبيق التمييز السلوكي يضمن

الاسلام للذات المسلمة، وفي هذه المعايير تطبيق واضح لقاعدتين من اهم الاصول العلمية الصحيحة في التعامل مع الذات «افعل ولا تنفعل وتفاعل ولا تنفعل»، ان هاتين القاعدتين تجسدان مبدأ المسؤولية تجاه الفاعل، فلا عدوان ولا ظلم ولا بغي، سواء كان الفاعل هو الشخص أو كان الفاعل شخصاً



يوجه استاذ علم النفس التربوي د.بشير الرشيدى رسالته الى الصائمين قائلاً: في فريضة الصيام وردت بعض احاديث رسول الله ﷺ والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً وصريحاً بالتمييز السلوكي كممارسة وليس كصطلح، قال رسول الله ﷺ: قال الله «كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وأنا اجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: اذا افطر فرح، واذا لقي ربه فرح بصومه»، فمن آداب الصيام ان يسيطر الصائم على انفعال الغضب، فلا يعبر عن غضبه بالصراخ والعدوانية تجاه الآخرين، حتى اذا شاتمته هؤلاء الآخرون او حتى قاتلوه، وهذا الاسلوب النبوي يتضمن ان يميز الصائم بين الفعل (السب أو الشتم) وبين الفاعل (ان امرؤ) والانفعال (الغضب) والتفاعل (اني صائم)، فهذه الجملة الاخيرة (اني صائم) تتضمن توجيه التفكير الاتي او المسابح للحظة الغضب الى وجهة اخرى ليست وجهة الانتقام والتعير عن الغضب بعدوانية، وانما وجهة تعديدية تذكر من خلالها المسلم اني صائم، والصوم هو امتثال لأمر الله عز وجل تكبح فيه جوامح النفس وشهواتها، وتتوجه طاقة النفس الى الالتزام بآداب الصيام واحكامه، هنا يكون التفاعل مع فريضة الصيام على النحو الذي تضمنته معايير

### عادات الشعوب في رمضان



## في البرازيل: السيدات يرتدين

## الحجاب حتى ولو كنّ لا يرتدينه من قبل

بين الأوساط الإسلامية في البرازيل، ويتناول المسلمون طعام الإفطار، وهناك ميزة في مسألة الإفطار في البرازيل، حيث تعتبر برامج الإفطار الجماعية والأسرية من أهم ما يميز السلوك العام للأسرة المسلمة البرازيلية في هذا الشهر الكريم، فبرامج الإفطار الجماعي إما أن تكون برعاية مؤسسة خيرية تحرص على تقديم الطعام المجاني للفقراء أو الذين يسكنون في مناطق بعيدة عن المساجد ويتعذر عليهم الإفطار في بيوتهم مع أسرهم وإما من محسنين أغنياء.

وبعد الإفطار يتوجه الرجال والصبية وبعض النساء ل أداء صلاة المغرب وقد يتناول البعض الفطور في المسجد ويهتم المسلمون البرازيليون بأداء صلاة التراويح باعتبارها المنسك البارز في شهر رمضان.

وفي شهر رمضان يحرص المسلمون على قراءة القرآن الكريم وتعليمه لأبنائهم حرصاً على هويتهم الإسلامية في تلك البلاد غير الإسلامية كما تنظم المسابقات الثقافية ومسابقات حفظ القرآن الكريم طوال الشهر.

شهر رمضان في البرازيل يعتبر من المناسبات عظيمة القيمة لدى المسلمين، حيث ينتظره من أجل تجديد انتمائهم الديني، شأنهم في ذلك شأن جميع المسلمين الذين يعيشون في بلاد المهاجر غير الإسلامية، ويعلنون قدوم الشهر وفق تقويم مكة المكرمة، إلا أن البعض قد يختار بلداً آخر فيصوم على أساس إعلانها وتعلن جميع المحطات الإعلامية البرازيلية المقروءة والمسموعة والمشاهدة خبر حلول شهر رمضان الكريم مهينتين المسلمين وتختلف عادات المسلمين في الشهر الكريم عنها في باقي أيام السنة، فالسيدات المسلمات يرتدين الحجاب حتى ولو كنّ لا يرتدينه خارج الشهر الفضيل، ومنهن من تستمر في ارتدائه بعد انتهاء الشهر، وذلك تأثراً بالدعوة الروحية التي حصلت عليها فيه.

ومن عادات المسلمين قبل الإفطار أن يكثر الإزدحام أمام محال الحلويات اللبنانية والسورية القريبة من المسجد أو التابعة له، ويغلب الطابع الشامي على مواعيد الإفطار في شهر رمضان بالنظر إلى غلبة أعداد المهاجرين السوريين واللبنانيين

## في تنزانيا: الجهر بالإفطار

### من أكبر الذنوب

يبدأ الاستعداد في تنزانيا لشهر رمضان منذ حلول نصف شهر شعبان المبارك ويكون ذلك عن طريق تزيين الشوارع بالانوار وكذلك تزيين المحلات التجارية والمساجد وتنشط أيضاً الزيارات العائلية من أجل التحضير للشهر الكريم، ويهتم المسلمون التنزانيون بالصوم حتى ان الصيام يبدأ من سن الـ12 عاماً ويعتبرون الجهر بالإفطار في نهار رمضان من اكبر الذنوب، ولذلك تغلق

### لماذا أسلمت؟

## نيكولاس أنيلكا لاعب منتخب فرنسا: سورة يوسف غيرت حياتي

من ترفعه عن النساء الجميلات، خشية غضب الله، فطلبت المزيد، وبالفعل عقد معي جلسات استمرت 3 أشهر، لأجد نفسي أحب القرآن كثيراً واتعلق به بشكل كبير، بل نطقت الشهادتين في إحدى الجلسات، واخترت اسم بلال لحبي الكبير للأذان.



شكملت الصور التي ظهر فيها نيكولا أنيلكا وهو يزور المساجد ويجتمع بالشبان المسلمين ويحضر الدروس الدينية مادة دسمة في الصحافة الفرنسية وصحافة الإثارة في بريطانيا، ومن هنا بدأت متابعه التي احتسبها في سبيل الله، صحيفة فرانس فوتبول كانت السبابة في نشر هذه الصور، وقالت إن أنيلكا أشهر إسلامه في الإمارات ووفق بأداء مناسك العمرة سنة 2004.

تزامنت عودة النجم الفرنسي أنيلكا لصفوف المنتخب بعد إسلامه مع خوضه لأكبر بطولة عالمية، وهي كأس العالم التي استضافتها جنوب أفريقيا صيف 2010، لكن بعد خلافه مع المدرب الفرنسي ريمون دومينيك الذي وصل لحد الاشتباك بينهما، قرر مراحل تعلقه بالدين الإسلامي بعدما فتح الله صدره للإيمان، طلب من أحد الدعاة وهو مصطفى شوكير أن يقرأ له القرآن ويفسر له معانيه، يقول: في جلستي الأولى تلا شوكير علي سورة يوسف ﷻ وأعجبت بشدة

صوت الأذان هو ماجنبه أولاً، ثم سورة يوسف وأخلاق ذلك النبي ﷺ التي تجعل من يملك مثلها ثابتاً صلماً أمام أغراء امرأة العزيز فينقي الله وحده في ظروف وملاسات يضعف عندها كل رجل، خاصة في ذلك العالم المادي الذي يقدس اللذة ويعبدها من دون الله.

يحكي أنيلكا كيف أن صديقه التونسي إسماعيل هو من زرع حب الدين الإسلامي في قلبه، فقد كان يلعب معه في نادي «باريس سان جيرمان»، وكثيراً ما كان يحدثه عن الدين الإسلامي وتعاليمه ومبادئه، ويضيف: أعجبت كثيراً بالقرآن الكريم الذي زاد قوة إيماني، والحمد لله على دخولي في زمة المسلمين.

والنجم الفرنسي ينتمي لعائلة ذات دخل متوسط، ففي سن الـ13 دخل أنيلكا إلى أكاديمية «كلير فونتين» التي تعتبر الأشهر في فرنسا، وبفضل سرعتة وتلقه خطف الأنظار من بين كل اللاعبين وجعل كبار الأندية الفرنسية تبدي رغبتها في التعاقد معه. لكن في تركيا حدث ما لم يتوقعه هو نفسه، فقد سمع الأذان وهنأ قلبه وفي أولى مراحل تعلقه بالدين الإسلامي بعدما فتح الله صدره للإيمان، طلب من أحد الدعاة وهو مصطفى شوكير أن يقرأ له القرآن ويفسر له معانيه، يقول: في جلستي الأولى تلا شوكير علي سورة يوسف ﷻ وأعجبت بشدة

### مترجم المصحف المترجم

هدفنا توفير مليون نسخة سنويا لكل لغة «مترجم سبع لغات» توفير وطباعة مليون مصحف مترجم بلغات مختلفة طباعة وتفسير وعلوم القرآن بلغات مختلفة

التبرع بقيمة نسخة واحدة بمبلغ (3 د.ك).

التبرع بمجموعة من المصاحف مترجمة بلغات مختلفة.

التبرع بقيمة المجموعة وهي من 10 نسخ

1 = دينار × 10 نسخ = 10 دنانير  
التبرع بحاوية = 700 كرتونة × 100 نسخة مصحف = 70 ألف نسخة = 70 ألف دينار.

لجنة التعريف بالإسلام: 22444117  
– 97600074

يمكن التبرع والمساهمة على حساب رقم: 0119810001 بنك بوبيان sadaqah.com أو عبر الموقع الإلكتروني: sadaqah.com والتواصل الإلكتروني: @ipcorqkw



هوسات  
روضانية

د. وليد الحلي  
إمام وخطيب المسجد الكبير

أذا بلغ العبد مشهد التقصير: علم أنه لو اجتهد في القيام بالأمر غاية الاجتهاد، وبذل فيه وسعه: فهو مقصر، وحق الله سبحانه عليه اعظم، وأن الذي ينبغي له أن يقابل به مولاه من الطاعة والعبودية والخدمة: فوق ذلك بكثير، وأن عظمة الله سبحانه وجلاله تقتضي من العبودية ما يليق بها، واعتبر بهذا المثال: وهو ما عليه خدم الملوك وعبيدهم، فهم يعاملونهم في خدمتهم بالاجلال لهم والتعظيم والاحترام والتوقير والحياء والمهابة والخشية والنصح، بحيث يفرغون قلوبهم وجوارحهم لخدمتهم، أفلا يكون مالك الملوك ورب السموات والأرض أولى أن يعامل بذلك بل حقه أن يعامل باضعاف ذلك؟ فإذا شهد العبد من نفسه أنه لم يوف ربه في عبوديته حقه، ولا قريباً من حقه: علم تقصيره، ولم يسعه مع ذلك غير الاستغفار والاعتذار عن تقصيره وتفريطه، وعدم القيام بما ينبغي له من حقه، وإن حاجته إلى أن يغفر الله تعالى له تقصيره في العبودية، ويعفو عن تفريطه فيها أشد من أن يطلب من الله تعالى على عبوديته ثواباً، لأن العبد لو وفي العبودية حقه كما ينبغي لكانت مستحقة عليه ومقتضية بقتضى عبوديته لله تبارك وتعالى وكون هذا العبد مملوكاً له سبحانه.

أين عمل العبد وقيامه بشؤون سيده: مستحق عليه بحكم كونه عبده ومملوكه، فلو طلب منه الأجر على عمله وخدمته لعد الناس لخدمته وأخرق، هذا وليس هو عبد هذا الرجل ولا مملوك هذا السيد على الحقيقة، بينما هو عبد الله ومملوكه على الحقيقة من كل وجه، فعمل العبد وقيامه بحقوقه مستحق عليه بحكم كونه عبده فإذا أتاه عليه: كان ذلك مجرد فضل منه ومنة عليه وإحسان إليه لا يستحقه العبد، ومن هنا يفهم معنى قول النبي ﷺ: «لن يدخل أحد منكم الجنة معنقاً للنبي ﷺ»، لأن يدخل أحد منكم الجنة معنقاً للنبي ﷺ، ولا أنت يا رسول الله! قال: «ولا أنا، إلا أن يتعدني الله برحمته منه وفضل».

فأنتي نعم الله تعالى على عبده لو وضعت في إحدى كتفي الميزان، ووضعت جميع أعمال العبد الصالحة في الكفة الثانية: ثقلت كفة النعمة وطاشت كفة الأعمال. وإذا ضم هذا الحديث الشريف إلى قول الله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) تبين أن المقصود بنفي دخول الجنة بالعمل: هو نفي دخول الجنة عوضاً عن العمل المجرد عن القبول، والمقصود بآيات دخول الجنة بالعمل: هو آيات دخول الجنة بسبب العمل الذي قبله الله تعالى برحمته منه وفضل.

فالعامل الصالح الذي ابتغى به العامل وجه الله تعالى والتابع فيه هدي رسوله ﷺ كان سبباً لأدراك رحمة الله تعالى للعامل، وبلوغ فضل الرب بقبول العمل فكان دخول الجنة في الحقيقة برحمة من الله تعالى وفضل وكان العمل الصالح سبباً لذلك.

لذا قال أنس بن مالك ﷺ: «يخرج للعبد يوم القيامة ثلاثة دواوين: ديوان فيه حسناته، وديوان فيه سيئاته، وديوان النعم التي أنعم الله عليها بها، فيقول الرب تعالى لنعمته: خذي حقل من حسنات عبدي، فيقوم اصغرهما فتستنفذ حسناته كلها، ثم تقول: وعزتك ما استوفيت حقي بعد، فإذا أراد الله أن يرحم عبده وهبه نعمه عليه، وغفر له سيئاته وضاعف له حسناته».

وهذا يدل على كمال علم الصالحة رضي الله عنهم بريهم، ومعرفة فهم بحقوقه عليهم، وفي هذا الأثر من العلم والمعرفة: ما لا يدركه إلا أولو البصائر العارفين بالله تعالى وإسمائه وصفاته وحقه، وهذا الأثر يعين على فهم قول رسول الله ﷺ: «لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه: لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم: كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم».



شهر الانتصارات

## سرية سيد الشهداء

### حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر

قد نزل يثرب وأرسل طلاعته، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئاً، فأحذروا أن تمروا طريقه، وأن تقاربوه فإنه كالأسد الضاري، إنه حق عليكم نفيتموه نفي القران على الناسم، والله إن له سحرة، ما رأيته قط ولا أحداً من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين وإنكم عرقتهم عداوة ابني قيلة فهو عدو استعان بعدو».

والقران: جمع قراد وهي دويبة تعض الإبل، والنمسم: بكسر السين: طرف خف البعير والنعامة والفيل والحافر، وقبل: هو للناقة كالظفر للإنسان، وابني قيلة هو كتابة عن الأوس والخزرج، فقيلة أمهم وكانوا ينسبون إليها. ولما بلغ النبي ﷺ ما دار بينهم من حوار نتيجة ردة فعلهم نحو شرارة الإنذار الأولى التي أطلقها تجاههم قال:

«والذي نفسي بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدبنهم، وهم كارهون، إني رحمة بعثني الله - عز وجل - ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه، لي خمسة أسماء، أنا محمد، وأحمد، وأنا المنحى الذي يحمو الله بي الكفر، وأنا الحاشر يحشر الناس على يدي، وأنا العاقب».

نعم... إنها سرابا المصطفى التي تضعنا أمام دروس عظيمة منها:

1 - أن رسول الله ﷺ لم يكتف بوجود مكان آمن يلجأ إليه ويقعد بل حرك سراياه لقطع طريق تجارة قريش وأخذ الغنيمة منها لاستعادة جزء من أموال المهاجرين الذين هاجروا بانفسهم فقط.

2 - أن رسول الله ﷺ لم يسمح بخروج الانصار في أولى سراياه لأنهم كانوا- رضي الله عنهم- هذا درس للقادة والأمراء إلى قيام الساعة.

4 - درس رسول الله ﷺ وساطة مشرك بين الطرفين وقام بإكرام الوسيط مكافأة له، ولكنه قبل بالوساطة لأنه صاحبها كان غير منحاز لأحد الطرفين فوافق على وساطته، ولا يمكن الاعتداد بالوساطة الأميركية في القضية الفلسطينية وقبولها وتقديم ما حصل في هذه السرية حجة لها لأن الجانب الأمريكي منحاز لليهود ولا يعتبر منصفاً.

نساله تعالى أن يجعلنا ممن يهتدون بهدي رسول الله ﷺ في سلمه وحربه أنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

في مهمة أخرى. تحركت السرية أو الدورية بمسير اقترابي حسب المصطلحات العسكرية حتى وصلوا إلى ناحية العيص بالقرب من جهيبة حيث كانت القافلة قد وصلت.

وفي يوم الثالث من شهر رمضان من السنة الهجرية الأولى، التقى الفريقان واصطفوا للقتال، ولكن تدخل بينهم مجدي- وقيل مخشي- بن عمرو والذي كان حليفاً للمسلمين وقريش وهو من جهيبة، وبدأ بفاوض الطرفين بشأن ترك القتال، فاقتنع الطرفان بالانسحاب، فرجع أبو جهل إلى مكة ورجع حمزة بالسرية إلى المدينة. ولما وصلت السرية إلى المدينة ذهب قائدها حمزة بن عبد المطلب ليقدم التقرير العسكري وأخبر رسول الله ﷺ بخبر قبول تدخل مجدي بين الطرفين لأنهم رأوه منصفاً لهم، فوافق رسول الله ﷺ على ما فعل، ولعل الأسباب كثيرة منها عدم توازن القوى بين الطرفين أو أن السرية فقدت عامل المفاجأة والله اعلم.

ولما مر رطم مجدي هذا بالمدينة ودخلوها أكرمهم رسول الله ﷺ وصنع لهم خيراً، ولهذا كان يقول مجدي عن ذلك: انه ما علمت ميمون النقيبى مبارك الأمر. وفي هذه السرية يقول حمزة من أبيات: فما برحوا حتى انتدبت لغارة لهم حيث حلوا ابتغى راحة الفضل أمر رسول الله ﷺ أول خافق عليه لسوء لم يكن لاح من قبل فلما تراءينا أناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا مدى غرض النبل وقلنا لهم حبل الإله نصيرنا وما لهم إلا الضلالة من حبل فثار أبو جهل هنالك باغياً فخاب ورد الله كيد أبي جهل فيا للسوي لا تطيعوا غواتكم وفيوا إلى الإسلام والمنهج السهل

لقد كانت نتائج هذه السرية على المعسكر الوثني سيئة للغاية، حيث هزت كيان قريش وبثت الرعب في نفوس رجالها، وفتحت أعينهم على الخطر المحقق بهم والذي أصبح يهدد طريق تجارتهم، وبالتالي اقتصادهم. أما المسلمون فقد كانت نتائجها عليهم إيجابية، وأعطتهم بعداً عميقاً من الثقة بالنفس والجرأة على عدوهم، ذلك الذي استطاعوا ولأول مرة الوقوف في وجهه بقوة أبهرت قريش وأدهشتهم «قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة: يا معشر قريش إن محمداً

كل سرية حصلت على عهد رسول الله ﷺ كانت درساً جنوباً للمسلمين إلى يوم القيامة، وقد نجد في السرية هذه أو تلك أحداثاً مكررة أو صايباً مكررة ولكنها في حد ذاتها غير مكررة، بل فيها دروس وعبر لن يستغني عنها المسلمون في تاريخهم الحديث إلا حصيلة التالية، والتي إن تركوها أو تجاهلوا خسروا الدنيا والآخرة، وما الهزائم التي تعرض لها المسلمون في تاريخهم الحديث إلا حصيلة ابتعادهم عن المنهج النبوي السامي في إدارة الحروب والمعارك.. واليوم نستذكر سرية نبوية جديدة ألا وهي «سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر».

بعد عودة رسول الله ﷺ من غزوة الأبواء إلى المدينة المنورة- وقيل إن السرية كانت قبل غزوة الأبواء - وصلت الأخبار بوجود قافلة على رأسها أبي جهل بن هشام مع ثلاثمائة راكب آخرين قادمين من الشام، تمر من جانب البحر الأحمر عند ناحية العيص من ناحية جهيبة وهي التي يقال عنها سيف البحر أي ساحله.

فاتخذ رسول الله ﷺ القرار سريعاً فأمر عمه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ أن يتحرك باتجاه تلك القافلة، فعد له رسول الله ﷺ لسوء أبيض قبل أنه أول لواء يعقده رسول الله ﷺ منذ وصوله إلى المدينة مكتوب عليه «لا اله إلا الله محمد رسول الله»، وحمله في تلك السرية أبو مرثد الغنوي ﷺ.

كانت السرية مكونة من ثلاثين راكباً نصفهم من المهاجرين وعلى رأسهم أبو عبيدة بن الجراح وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولى أبي حذيفة، وعامر بن ربيعة، وعمرو بن سراقه، وزيد بن حارثة، وكان بن الحصين وابنه مرثد وأنسة مولى رسول الله ﷺ وآخرون غيرهم، والنصف الآخر من الأنصار وعلى رأسهم أبي بن كعب وعمارة بن حزم، وعبادة بن الصامت، وعبيد بن أوس، وأوس بن خولي، وأبو بجانة، والمنذر بن عمرو، ورافع ابن مالك، وعبدالله بن عمرو بن حرام، وقطيبة بن عامر بن حديدة وآخرون رضي الله عنهم أجمعين.

وقيل إن رسول الله ﷺ لم يخرج مع سرية حمزة إلا المهاجرين وأنه لم يخرج معه الأنصار إلا في بدر وهو الرأي الراجح والله اعلم.. فقد اكتفى رسول الله ﷺ بموقف الأنصار من إيوانهم للمهاجرين في ديارهم ومواقعهم لهم، فلم يكلفهم عناء السرايا حتى خروجه لبدر.

وفي الوقت نفسه أرسل رسول الله ﷺ سرية أخرى بقيادة عبيدة بن الحارث ﷺ



معارف  
والاطراف

خالد الخزاز

### الأسوة الحسنة (1-2)

عاش صلوات الله وسلامه عليه يبلغ رسالة الإسلام ويبين الطريق إلى الله في رفق وحكمة وتؤدة، داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فكان المثل الأعلى في الأدب والكمال، والمثل الأعلى في عظمة الأخلاق في كل جانب من جوانب الحياة.

ومن أجل عظمة الأخلاق العالية، كان صلوات الله وسلامه عليه أسوة كريمة وقودة حسنة، مثلاً أعلى للمؤمنين الذين صفت أرواحهم، وزكت نفوسهم، وطهرت قلوبهم، واطمأنت أفئدتهم، واستنارت آلبابهم، فعاشوا في دنياهم العابرة الفاتية يريدون الله والدار الآخرة، يجمعون الزاد لدار البقاء في جنة الفردوس مع الأنبياء والصدقيين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

اتخذوا السبيل إلى الله، وجعلوا الهادي رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، والقودة المباركة، للوصول إلى هذه الغاية المنشودة، والسعادة العظمى. عاش صلوات الله وسلامه عليه حياته المباركة كلها هادياً، فملاً الدنيا نورا وخيراً، ورحمة وعدلاً، ثم ودعها رحلاً إلى الله تعالى بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حق الجهاد، وبلغ الرسالة على أحسن صورة عرفتها البشرية جمعاء.

وبما أن الأسوة الحسنة هي الاقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها، من القوة والحق والعدل، فقدوة المسلمين الأول رسولنا محمد ﷺ، وفي ذلك يقول- عز وجل: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - الأحزاب: 21).

ومن دقيق المعاني في هذه الآية الكريمة: أن الله سبحانه جعل الأسوة في رسول الله ﷺ ولم يحصرها في وصف خاص من أوصافه أو خلق من أخلاقه، أو عمل من أعماله الكريمة، وما ذلك إلا من أجل أن يشمل الاقتداء أقواله وأفعاله وسييرته كلها ﷺ فيقتدى المسلم به ﷺ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ويقتدى بأفعاله وسلوكه من الصبر، والشجاعة والثبات، والأدب وسائر أخلاقه، كما يشمل الاقتداء بجميع درجات الاقتداء من الواجب، والمستحب، وغير ذلك مما هو محل الاقتداء.

وقضية القدوة والاقتداء من المسائل المهمة في بناء الأمم والأجيال، وتنقل التجارب والعلوم والأخلاق، ويصلح اللاحق بالسابق بهذه القدوة، والله سبحانه وتعالى قال لنبيه ﷺ: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن يتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين - يوسف: 108)، والنبي ﷺ طبعاً كان خلقه القرآن وقص الله عليه قصص أنبياء كثيرين، وقال سبحانه: (فيهداهم اقتده - الأنعام: 90).

فاتخذوا ﷺ بالأنبياء أمر طبعي، ومن باب أولى يتوجب علينا أن نتقدي به ﷺ وهو على خلق عظيم، وهذا ما يفهمه الصحابة في الاقتداء به في عبادتهم وسلوكهم وكل شأن من شؤونهم.

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: «قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى الصفا» وقد قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة - الأحزاب: 21)، رواه البخاري 1627.

وعن الأشعث بن سليم قال: سمعت عمتي تحدث عن عمها قال: «بينما أنا أمشي بالمدينة، إذا بإنسان خلفي يقول: «ارفع إزارك، فإنه أتق وأبقي» فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إنما هي بردة ملحاء، قال: «أما لك في أسوة؟» فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه» رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية»، بسند صحيح.

وأفاد عبيد بن خالد بأنه كان يوماً يمشي بالمدينة ففاجأه إنسان من خلفه يقول له: ارفع إزارك فإنه أتقى، أي أقرب للتقوى للبعد عن الكبر والخيلاء، وأبقى من تعلق نجاسة ثلوثه، فتبين له أن المتحدث هو رسول الله ﷺ، فإشار إلى أنه إنما يرتدي بردة ملحاء أي سوداء ليست فاخرة يلبسها الأعراب، وكأنه يقول: إن هذا الثوب لا اعتبار به، ولا يلبس في المحافل والمجالس، وإنما ثوب مهنة لا ثوب زينة، فقال له النبي ﷺ: ليس لك في أسوة واقتداء واتباع؟! ومراده طلب الاقتداء به وإن لم يكن في تلك البردة خيلاء سدا للذريعة.

أخي الودود: إن من الوسائل المهمة جدا لجذب الناس إلى الإسلام، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، القدوة الطيبة التي يمثل بها المسلم من خلال الأفعال الحميدة، والأخلاق الزاكية، ما يجعله أسوة حسنة لغيره، فيقبلون عليه، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده.

فالقودة الحسنة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها سليم الفطرة راجع العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله، وشتان بين القول والعمل.

ولقد استطاع الرسول ﷺ بفضل الله ثم تلك القدوة أن يحمل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط، وإنما بالسلوك الواقعي الحي.

### من روائع الخط العربي

# فادكر ونسي

أذخركم  
سورة البقرة آية 152

الخطاطة نورية غارسيا من اسبانيا استفادت الخطاطة نورية من تكرار الاحرف الموجود في النص بحيث نسجت من الخطوط المتوازية ايقاعا رائعا.

